تعقيبات ابن حبان (رحمه الله تعالى) الحديثية في كتابه الصحيح (التقاسيم والأنواع)

أ.م.د رائد محمد عبد

الجامعة العراقية / كلية العلوم الإسلامية

Takabbat Ibn Hibbaan (Allah have mercy on him) Alhdithip in the right book (partitions and species)

search provided by
Assistant Professor
Raed Mohammed Abed
Iraqi University / Faculty of Islamic Sciences

Abstrac

This eating Find comments Ibn Hibbaan Alhdithip in his book partitions and Anwaaa, and a variety of these comments between comments related to bond the modern and the comments related to the existing body talk, and reached through this research to the results of perhaps the most important, science Ibn Hibbaan Alhdithip capacity, especially with respect to the knowledge of men.

A interesting Ibn Hibbaan judging by the chatter cited by the book, and use the Ibn Hibbaan own knowledge of the wound accepted and edited between the wound and the amendment scientists wordy, and the interest of Ibn Hibbaan statement layers narrators, as well as his interest in a frank statement narrators names when they are received bail speak on behalf of fame.

ملخص البحث

تناولت في هذا البحث التعقيبات الخاصة بسند ومتن الحديث النبوي الشريف، والخاصة بكتاب صحيح ابن حبان رحمه الله تعالى، حيث امتاز ابن حبان رحمه الله تعالى عند ذكره للحديث النبوي ان يعقب أحياناً على سند الحديث أو متنه بتعقيبات قيمة، فجمعت هذه التعقيبات من كتابه الصحيح، ولخصتها في هذا البحث الذي اقتضت متطلباته ان يقسم الى تمهيد ومبحثين وخاتمة، تكلمت في **المبحث الأول** عن التعقيبات المتعلقة بعلم الرجال وفيه خمسة مطالب: **المطلب الأول:** التعريف بالرجال والحكم عليهم، **المطلب الثاني:** التمييز بين أسماء الرواة، وأثبات سماعهم من عدمه، **المطلب الثالث:** بيان طبقات الرواة، **المطلب الرابع:** بيان التفرد والوهم عند الرواة **والمبحث الثاني:** التعقبات المتعلقة بمتن الحديث، **المطلب الأول:** بيان الأدراج في متن الحديث، **المطلب الثاني:** ألفاظ الحكم على الأحاديث النبوية.

المقدمة

إنّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ باللّه من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يُضْلِلْ فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾[1].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾(٢).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ (٣).

أما بعد:

إنَّ الله سبحانه وتعالى قد تكفل بحفظ القرآن الكريم من التبديل والتغيير، ومقتضى ذلك أيضا أن يحفظ الحق سبحانه وتعالى مجمل السنة – التي هي شارحة للقرآن ومبينة لمعناه– من التبديل والتغيير العام؛ قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾(٤)، قال ابن حزم رحمه الله تعالى: «فمضمون عند كل من يؤمن بالله واليوم الاخر ان ما تكفل الله بحفظه فهو غير ضائع أبداً لا يشك في ذلك مسلم، وكلام النبي **صلى الله عليه وآله وسلم** وحي، قال تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ ﴾، والوحي ذكر باجماع الأمة كلها والذكر محفوظ بالنص، فكلامه ﷺ محفوظ بحفظ الله عز وجل ضرورة منقول كله الينا لابد من ذلك»(٥).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «ولكن هذه الأمة حفظ الله لها ما أنزله، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ ، فما في تفسير القرآن، أو نقل الحديث، أو تفسيره، مِن غلط: فإن الله يقيم له من الأمة مَن يبينه ويذكر الدليل على غلط الغالط وكذب الكاذب، فإن هذه الأمة لا تجتمع على ضلالة، ولا يزال فيها طائفة ظاهرة على الحق حتى تقوم الساعة، إذ كانوا آخر الأمم، فلا نبي بعد نبيهم، ولا كتاب بعد كتابهم»(٦).

وقال الشيخ المعلمي رحمه الله: «الذِّكْر يتناول السنة بمعناه إن لم يتناولها بلفظه، بل يتناول العربية وكل ما يتوقف عليه معرفة الحق، فإن المقصود من حفظ القرآن أن تبقى الحجة قائمة، والهداية دائمة إلى يوم القيامة؛ لأن محمدا صلى الله عليه وآله وسلم خاتم الأنبياء، وشريعته خاتمة الشرائع، والله عز وجل إنما خلق الخلق لعبادته، فلا يقطع عنهم طريق معرفتها، وانقطاع ذلك في هذه الحياة الدنيا وانقطاع لعلة بقائهم فيها»(٧).

ووفَّقَ الله تعالى للسنة حُفَّاظاً عارفينَ، وجهابذةً عالمينَ، وصيارفةً ناقدينَ، ينفونَ عنها تحريفَ الغالينَ، وانتحالَ المبطلينَ، وتأويلَ الجاهلينَ، فتنوَّعوا في تصنيفِها، وتفنَّنوا في تدوينِها(٨)، فتفرَّغوا لها، وتسابقوا في تحصيلِها، وتمييزِ صحيحِها من سقيمِها، فجزاهم اللهُ عن الإسلامِ والمسلمينِ خيرَ الجزاءِ.

ومن المعلوم ابتداءً ان المحدثين نوعوا التصانيف، وتفننوا فيها، مما يجعل تصانيفهم بتنوعها هذا ملبية للمطالب التي يتطلع إليها العلماء والباحثون في المراجع، وبعض المحدثين بهذه التصانيف التي نقلوا فيها الأخبار عن رسول الله ﷺ اردفوها بتعقبات حديثية متنوعة تدلُّ على خلفيتهم العلمية المتنوعة وسعة إطلاعهم، ولعلّ ابن حبان رحمه الله تعالى في كتابه التقاسيم والانواع والذي اشتهر بصحيح ابن حبان[٩] علمٌ من أعلام المحدثين[١٠] الذين أردفوا أحاديث النبي ﷺ بتعقيبات متنوعة أخرجت منها التعقيبات الخاصة بعلم الحديث سنداً ومتناً والمتعلقة بعلم الرجال ومتون الأحاديث، ولأهمية هذه التعقيبات والفوائد واللطائف الحديثة أحببت أن أجمعها في بحثي هذا خدمة لهذا الكتاب العظيم ولأخراج بعض جواهره المكنونة، وهذا ما دفعني للكتابة بهذا الموضوع.

وأما منهجي في البحث وخطتي فيه، فقد أعتمدت على كتاب صحيح ابن حبان بتحقيق شعيب الأرنؤوط وفتشت في اقوال ابن حبان الحديثية وجمعت منها ما كان يناسب عنوان البحث؛ واقتضت متطلبات البحث ان يقسم على النحو الاتي:

المبحث الأول: التعقيبات المتعلقة بعلم الرجال وفيه وفيه خمسة مطالب:

- **المطلب الأول:** التعريف بالرجال والحكم عليهم.
- **المطلب الثاني:** التمييز بين أسماء الرواة، وأثبات سماعهم من عدمه.
- **المطلب الثالث:** بيان طبقات الرواة.
- **المطلب الرابع:** بيان التفرد والوهم عند الرواة.

المبحث الثاني: التعقبات المتعلقة بمتن الحديث.

- **المطلب الأول:** بيان الأدراج في متن الحديث.
- **المطلب الثاني:** ألفاظ الحكم على الأحاديث النبوية.

وأما الخاتمة فضمنتُها أهم النتائجِ التي توصَّلتُ إليها من خلالِ هذهِ الدراسة المتواضعة.

وهذا جهدُ المقِلِّ ونِتاجُ المُبْتديء، فما كان فيه من صوابٍ فمن فضلِ اللهِ تعالى منَّ به عليَّ وهداني اليهِ، وما كان فيه من هَفَواتٍ فإنما هو ضَعْفي وتقصيري واستغفرُ الله العظيم.

وختاماً ابرأُ الى الله تعالى من حولي وقوتي، وأُصلِّي على خاتِمِ رُسُلِهِ سيدِنا محمدٍ، وعلى آلهِ وصحبهِ أجمعين، وأُسَلِّمُ تسليماً كثيراً. وآخرُ دَعْوانا إن الحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

تمهيد

كتاب ابن حبان رحمه الله تعالى من الكتب العظيمة الفوائد، وله منزلته الكبيرة بين المصنفات الحديثية الخاصة بعلم الرواية، قال عنه ابن العماد الحنبلي: «قلت: وأكثر نقاد الحديث على أن صحيحه أصح من سنن ابن ماجه والله أعلم»(١١).

وقال عنه أحمد شاكر رحمه الله تعالى: «كتاب نفيس، جليل القدر، عظيم الفائدة، حرّرَه مؤلفه أدق تحرير، وجوَّده أحسن تجويد، وحقق أسانيده ورجاله، وعلل ما احتاج إلى تعليل من نصوص الأحاديث وأسانيدها، وتوثق من صحبة كل حديث اختاره على شرطه»(١٢).

واسم كتاب ابن حبان هو **(المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع، من غير وجود قطع في سندها، ولا ثبوت جرح في ناقليها)**، كما جزم بذلك المحدث الشيخ احمد شاكر بقوله: (فَرَجَحَ عندي، بل استيقنت، أن هذا هو الاسم الصحيح للكتاب الذي سماه به مؤلفه، وزادني بذلك ثقة: أن الحافظ الذهبي نقل في ترجمة ابن حبان في تذكرة الحفاظ(١٣) بعض ما قال أبو سعيد الإدريسي في الثناء على ابن حبان قال: «كان على قضاء سمرقند زمانا، وكان من فقهاء الدين، وحُفَّاظِ الآثار، عالما بالطب والنجوم، وفنون العلم، صنَّفَ المسند الصحيح، والتاريخ»(١٤).

وأما سبب تأليف الكتاب، فقد بين ابن حبان رحمه الله تعالى ذلك بقوله: «وإني لما رأيت الأخبار طرقها كثرت، ومعرفة الناس بالصحيح منها قلت، لاشتغالهم بكتبة الموضوعات، وحفظ الخطأ، والمقلوبات، حتى صار الخبر الصحيح مهجوراً لا يكتب، والمنكر المقلوب عزيزاً يستغرب، وأن من جمع السنن من الأئمة المرضيين وتكلم عليها من أهل الفقه والدين، أمعنوا في ذكر الطرق للأخبار، وأكثروا من تكرار المُعاد للآثار، قصداً منهم لتحصيل الألفاظ، على من رام حفظها من الحفاظ، فكان ذلك سبب اعتماد المتعلم على ما في الكتاب، وترك المقتبس التحصيل للخطاب، فتدبرت الصحاح ليسهل حفظها على المتعلمين، وأمعنت الفكر فيها لئلا يصعب وعيها على المقتبسين»(١٥).

وأما طريقة تصنيف التي اتبعها ابن حبان رحمه الله تعالى، فقد رتب الأحاديث النبوية في كتابه بطريقة عجيبة لم يسبقه بها أحد تدل على خلفيته العلمية الواسعة وعلى قدرته العقلية الكبيرة في التأليف والتصنيف، فقد قسم الأحاديث النبوية الى خمسة أقسام، ونوع كل قسم من هذه الأقسام إلى أنواع كثيرة وصلت الى أربع مائة نوع، قال رحمه الله تعالى: «فرأيتها تنقسم خمسة أقسام متساوية متفقة التقسيم غير متنافية».

فأولها: الأوامر التي أمر الله عباده بها.

والثاني: النواهي التي نهى الله عباده عنها.

والثالث: إخباره عما احتيج الى معرفتها.

والرابع: الإباحات التي أبيح ارتكابها.

والخامس: أفعال النبي ﷺ التي انفرد بفعلها»[١٦]، ثم نوع هذه الأقسام بقوله عن القسم الأول: « تدبرت خطاب الأوام عن المصطفى ﷺ، فرأيتها تدور على مائة نوع وعشرة أنواع يجب على كل منتحل للسنن أن يعرف فصولها»، وقال عن **القسم الثاني:** «وقد تتبعت النواهي عن المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، وتدبرت جوامع فصولها، وأنواع ورودها، لأن مجراها في تشعب الفصول مجرى الاوامر في الأصول، فرأيتها تدور على مائة نوع وعشرة أنواع»، وقال عن **القسم الثالث:** «وأما أخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم عما احتيج إلى معرفتها، فقد تأملت جوامع فصولها، وأنواع ورودها، لأسهل إدراكها على من رام حفظها، فرأيتها تدور على ثمانين نوعاً»، وقال عن **القسم الرابع:** «وقد تفقدت الإباحات التي أبيح ارتكابها ليحيط العلم بكيفية أنواعها، وجوامع تفصيلها بأحوالها، ويسهل وعيها على المتعلمين، ولا يصعب حفظها على المقتبسين، فرأيتها تدور على خمسين نوعاً»، وقال عن **القسم الخامس:** «وأما أفعال النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فإني تأملت تفصيل أنواعها، وتدبرت تقسيم أحوالها، لئلا يتعذر على الفقهاء حفظها، ولا يصعب على الحفاظ وعيها، فرأيتها تدور على خمسين نوعاً»[١٧].

وبين ابن حبان رحمه الله تعالى ان من الاسباب ايضاً التي دعته الى هذا التقسيم وهذا التنوع للاحاديث «للكشف عن شيئين: أحدهما: خبر تنازع الأئمة فيه وفي تأويله، والآخر: عموم خطاب صعب على أكثر الناس الوقوف على معناه وأشكل عليهم بغية القصد منه، فقصدنا الى تقسيم السنن وأنواعها، لنكشف عن هذه الأخبار التي وصفناها»[١٨].

المبحث الأول
التعقيبات المتعلقة بعلم الرجال

إن علم الرجال من أهم علوم الحديث النبوي فبه يُعرف المقبول من المردود والمحفوظ من المعلول والقوي من السقيم، وتعلمه من فروض الكفايات التي تجب على الأمة، أخرج أبو محمد الرامهرمزي في كتابه المحدث الفاصل[١٩]، وأبو بكر الخطيب البغدادي في الجامع[٢٠]

كلاهما من طريق البخاري قال: سمعت علي بن المديني يقول: «التفقه في مُعاد الحديث نصف العلم ومعرفة الرجال نصف العلم».

ومعنى كلام ابن المديني رحمه الله تعالى: أن النصوص الشرعية نُقلت إلينا بواسطة الرجال ولا يمكن العمل بأي نص حتى تُعرف ثقة الناقل. فعلى هذا يكون معرفة الرجال نصف العلم والنصف الآخر هو: متون النصوص الشرعية المنقولة إلينا بالأسانيد.

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل: «فلما لم نجد سبيلاً إلى معرفة شيء من معاني كتاب الله ولا من سنن رسول الله ﷺ إلا من جهة النقل والرواية وجب أن نميز بين عدول الناقلة والرواة وثقاتهم وأهل الحفظ والثبت والإتقان منهم، وبين أهل الغفلة والوهم وسوء الحفظ والكذب واختراع الأحاديث الكاذبة»[٢١].

ولأجل هذه الأهمية لعلم الرجال، اهتم أهل العلم بذلك وألّفوا فيه المؤلفات الكثيرة كما هو معلوم، والبعض الآخر تكلم في علم الرجال بدرر مكنونة أردفها عند تعليقاته على أحاديث الأسانيد الحديثية، ومنهم ابن حبان رحمه الله تعالى الذي أحتوى كتابه الصحيح على جملة من أقوال متعلقة بعلم الرجال، وهذا ما سنتناوله في هذا المبحث.

المطلب الأول: التعريف بالرجال والحكم عليهم.

تكلم ابن حبان عن أسماء الرواة صراحة عند وروده باسم الشهرة أو الكنية، ومن أمثلة ذلك: قال ابن حبان: أبو النجاشي مولى رافع اسمه عطاء بن صهيب[٢٢]، مثال آخر: قال ابن حبان: أبو عمرة الأنصاري هذا أسمه ثعلبة بن عمرو بن محسن[٢٣]، مثال آخر: قال ابن حبان: أبو حصين، عثمان بن عاصم[٢٤].

ومن خلال تتبع أحاديث ابن حبان في كتابه فإنه يعقب هذه الأحاديث بتعليقات يحكم بها على الرجال الذين ذكرهم في سند الحديث وهذه التعقيبات تكون إما جرحاً لأحد الرواة في السند أو تعديلاً له، وقد استخدم ابن حبان ألفاظاً في الجرح والتعديل يحكم من خلالها على الرجال في ذلك السند ومن أمثلة ذلك:

أولاً: **ألفاظ التعديل:** استخدم ابن حبان في التعديل لرجال السند ألفاظا كثيرة، منها:

١. لفظة (ثقة): ومن أمثلة ذلك: قوله في كتاب العلم: «أخبرنا الحسن بن سفيان قال: حدثنا عبد الله بن جعفر البرمكي قال: حدثنا عبيد الله بن موسى عن شيبان، عن الأعمش عن عبد الله بن عبد الله عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: **تسمعون ويُسمع منكم ويُسمع ممن يسمع منكم**»[٢٥]. عبد الله بن عبد الله الرازي: ثقة كوفي.

٢. لفظ (مستقيم الأمر في الحديث): ومن أمثلة ذلك: قول ابن حبان في كتاب الرقائق، باب الأدعية: «اخبرنا الحسين بن ادريس الأنصاري، قال: حدثنا حمزة بن طلبة، قال: حدثنا ابن أبي فديك، حدثنا أبو الفضل بن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه، عن جده، عن أبي هريرة، قال: قال الرسول ﷺ: «**إذا أراد أحدكم أمراً فليقل: اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فأنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم ان كان كذا وكذا خيراً لي في ديني وخيراً لي في معيشتي وخيراً لي في عاقبة أمري فأقدره لي وبارك لي فيه، وان كان غير ذلك خيراً لي فأقدر لي الخير حيث كان ورضني بقدرك**»[٢٦]، قال أبو حاتم ﷺ: أبو الفضل اسمه شبل بن العلاء بن عبد الرحمن مستقيم الأمر في الحديث[٢٧].

٣. لفظ (مشهور مأمون): مثال ذلك: قال ابن حبان في كتاب الرقائق، باب الورع والتوكل: «اخبرنا الحسين بن عبد الله القطان، قال: حدثنا هشام بن عمار، قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل قال: حدثنا يعقوب بن عبد الله عن جعفر بن عمرو بن أمية عن أبيه قال: قال رجل للنبي ﷺ: أرسل ناقتي وأتوكل؟ قال: **إعقلها وتوكل**»[٢٨]، وقال أبو حاتم ﷺ: «يعقوب هذا هو يعقوب بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن أمية الضمري، من أهل الحجاز، مشهور مأمون»[٢٩].

٤. لفظ (ثقة متقن): مثال ذلك: قال ابن حبان في كتاب البر والإحسان، باب حسن الخلق: «اخبرنا محمد بن جعفر الكرخي ببلد الموصل، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا ابن ادريس، عن أبيه عن جده عن أبي هريرة قال: سئل النبي ﷺ: ما أكثر ما يدخل الناس الجنة؟

قال: **تقوى الله وحسن الخلق**، قيل: فما أكثر ما يدخل النار؟ قال: **الأجوفان، الفم، والفرج**»[٣٠]. قال أبو حاتم: ابن ادريس هذا اسمه عبد الله بن ادريس بن يزيد بن عبد الرحمن الزعافري الاودي، من ثقاة أهل الكوفة ومتقنيهم، ولم يكن في عصره بالكوفة من لا يشرب غيره[٣١].

٥. لفظ (ثقة ثبت): مثال ذلك: قال ابن حبان في كتاب الصلاة، باب المساجد: «اخبرنا عبد الله بن قحطبة قال: حدثنا محمد بن الصباح، قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن سفيان الثوري عن أبي فزارة عن يزيد بن الأصم عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ **ما امرت**

بتشييد المساجد»[٣٢]، قال ابن عباس: لزخرفتها كما زخرفتها اليهود والنصارى أبو فزارة راشد بن كيسان من ثقات الكوفيين واثباتهم[٣٣].

٦. لفظ (متقن): مثال ذلك: قال ابن حبان في كتاب الصلاة، باب فضل الصلوات الخمس: «اخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع، حدثنا هدبة بن خالد حدثنا همام بن يحيى حدثنا أبو حمزة ألضبعي، عن أبي بكر بن عمارة عن أبيه عن رسول الله ﷺ قال: **من صلى البردين دخل الجنة**»[٣٤]. قال أبو حاتم: «أبو حمزة هذا من ثقات أهل البصرة، اسمه: نصر بن عمران ألضبعي وأبو حمزة من متقني أهلها اسمه: عمران بن أبي عطاء سمعا جميعاً عن ابن عباس.....»[٣٥].

ثانياً: ألفاظ الجرح: استخدم الإمام ابن حبان في الجرح ألفاظا كثيرة منها:

١. لفظ (ليس بشيء في الحديث): مثال ذلك: قال ابن حبان في كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء: «اخبرنا ابن قتيبة بعسقلان، حدثنا حرملة بن يحيى، حدثنا ابن وهب، سمعت معاوية بن صالح يحدث عن أبي عثمان بن جبير بن نفير عن عقبة بن عامر قال: كنا مع رسول الله ﷺ خدام أنفسنا نتناوب الرعية... رعية ابلنا، فكنت على رعية الإبل فرحتها بعشي، فأدركت رسول الله ﷺ يخطب الناس فسمعته يقول: **ما منكم من احد يتوضأ فيحسن الوضوء، ثم يقوم فيركع ركعتين، يقبل عليهما بقلبه ووجهه فقد اوجب**، قال: فقلت: ما أجود هذه!! فقال رجل: الذي قبلها أجود، فنظرت، فإذا هو عمر بن الخطاب، قلت: ما هو يا أبا حفص؟ قال: انه قال آنفاً، قبل ان تجيء: **ما من احد يتوضأ فيحسن الوضوء ثم يقول حين يفرغ من وضوئه: اشهد ان لا اله إلا الله وحده لا شريك له، وأنم محمداً عبده ورسوله، إلا فتحت أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء**»[٣٦].... قال أبو حاتم: أبو عثمان هذا يشبه ان يكون حريز بن عثمان الرحبي، وإنما اعتمادنا على هذا الاسناد الأخير، لأن حريز بن عثمان ليس بشيء في الحديث[٣٧].

٢. لفظ (ضعيف): مثال ذلك: قال ابن حبان في كتاب الصلاة، باب صفة الصلاة: «اخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: اخبرنا حسين بن علي الجعفي، عن الحسن بن الحر، عن القاسم بن مخيمرة، قال: اخذ بيدي علقمة بن قيس قال: اخذ بيدي عبد الله بن مسعود قال: اخذ بيدي رسول الله ﷺ فعلمني التشهد: **التحيات لله والصلوات الطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد**

الله الصالحين، اشهد ان لا اله إلا الله واشهد ان محمداً عبده ورسوله»[٣٨]....قال أبو حاتم: محمد بن أبان ضعيف، وقد تبرأنا من عهدته في كتاب المجروحين[٣٩].

٣. لفظ (واه) مثال ذلك: قال ابن حبان في كتاب الصلاة، باب فرض متابعة الإمام: «اخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة بعسقلان، حدثنا حرملة بن يحيى ابن وهب، اخبرني أسامة بن زيد، عن عثمان بن عروة بن الزبير عن أبيه عن عائشة عن رسول الله ﷺ قال: **ان الله وملائكته يصلون على الذي يصلون الصفوف»**[٤٠] قال أبو حاتم: أسامة بن يزيد هذا هو الليثي مولى لهم من أهل المدينة، مستقيم الأمر صحيح الكتاب، وأسامة بن زيد اسلم مدني واه، وكانا في زمن واحد الا ان الليثي أقدم[٤١].

المطلب الثاني: التمييز بين أسماء الرواة المتشابهة، وأثبات سماعهم من عدمه.

يميز ابن حبان بين الاسمين المتشابهين، ومن أمثلة ذلك: قال ابن حبان عقب حديث: «**تبسمك في وجه أخيك صدقة**» النظر بن محمد هذا هو الجرشي اليمامي، والنظر بن محمد القرشي مروزي، صاحب الرأي وكانا في زمن واحد[٤٢] مثال آخر: عقب ابن حبان على حديث «**ليليني منكم اولوا الاحلام والنهى..**»، وفي سنده أبو معشر السندي فانه من ضعفاء البغداديين[٤٣].

وله تعقيبات يثبت فيها سماع بعض الرواة عن بعض، وينفي سماع بعضهم عن بعض، ومن امثل ذلك: قال ابن حبان: وسعيد بن أبي الحسن أبا هريرة بالمدينة لأنه بها نشأ، والحسن لم يسمع منه لخروجه منها في يفاعته[٤٤] مثال آخر: عقب ابن حبان على حديث السكتتين في الصلاة بقوله: الحسن لم يسمع من سمرة شيئاً، وسمع من عمران بن حصين هذا الخبر، واعتمادنا فيه على عمران بن حصين[٤٥].

المطلب الثالث: بيان طبقات الرواة.

اهتم ابن حبان بطبقات الرواة، وأكثرَ من تعقيب احاديث كتابه لمعرفة ذلك وسانقل جملة من أقواله لبيان ذلك وعلى النحو الآتي:

أولاً: معرفة الصحابة: وقد استخدم الإمام ابن حبان الفاظاً كثيرة يبين فيها معرفة الرواة هل هم صحابة أم لا، منها:

١. لفظ (وهو من أصحاب النبي ﷺ) مثال ذلك: قال ابن حبان في كتاب البر والإحسان: « اخبرنا الصوفي ببغداد، حدثنا الهيثم بن خارجة، حدثنا الجراح بن مليح البهراني، قال: سمعت بكر بن زرعة الخولاني، قال: سمعت أبا عيينة الخولاني – وهو من أصحاب النبي ﷺ للقبلتين كلتيهما واكل الدم في الجاهلية – يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **لا يزال الله يغرس في هذا الدين بغرس، يستعملهم في طاعته**»(٤٦).

٢. لفظ (وهو من النقباء)، مثال ذلك: قال ابن حبان في كتاب الطهارة، باب التيمم: «اخبرنا الفضل بن الحباب، قال: حدثنا القعنبي، عن مالك، عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أنها قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض إسفاره حتى إذا كنا في البيداء، أو بذات الجيش، انقطع عقد لي فأقام رسول الله ﷺ على التماسه، فأقام معه الناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء، فجاء ناس أبا بكر الصديق، فقالوا: الا ترى ما صنعت عائشة؟ أقامت برسول الله ﷺ وبالناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء أبو بكر ورسول الله ﷺ واضع رأسه على فخذي قد نام، فقال: حبست رسول الله ﷺ والناس، وليسوا على ماء وليس معهم ماء ؟ فعاتبني أبو بكر وقال: ما شاء الله ان يقول: وجعل يطعن بيده في خاصرتي، فلا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله ﷺ فنام رسول الله ﷺ حتى أصبح، فانزل الله آية التيمم، فتيمموا. قال أسيد بن حضير – وهو احد النقباء–: ما هذا بأول بركتم آل أبي بكر ! قالت عائشة: فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته»(٤٧).

٣. لفظ (راعي رسول الله ﷺ) مثال ذلك: قال ابن حبان في كتاب الرقائق، باب الأذكار: « اخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم حدثنا عبد الرحمن عن إبراهيم قال: حدثنا الوليد قال: حدثنا عبد الله بن العلاء بن زبر وابن جابر، قالا: حدثنا أبو سلام، قال: حدثنا أبو سلمى راعي رسول الله ﷺ، ولقيته بالكوفة في مسجدها قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **بخ بخ** – وأشار بيده بخمس– **ما اثقلهن في الميزان، سبحان الله، والحمد لله، ولا اله الا الله، والله اكبر، والولد الصالح يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه**»(٤٨).

٤. لفظ (وكانت من المهاجرات)، مثال ذلك: قال ابن حبان في كتاب الرقائق باب الأذكار: « اخبرنا أبو يعلى، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا محمد بن بشر، قال: سمعت هانئ بن عثمان عن أمه حميضة بنت ياسر عن جدتها يسبرة – وكانت إحدى المهاجرات– قالت: قال لنا رسول الله ﷺ **عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس واعقدن بالأنامل فأنهن مسؤولات ومستنطقات**»(٤٩).

٥. لفظ (وكان من أهل الصفة)، مثال ذلك: قال ابن حبان في كتاب الصلاة، باب فرض متابعة الإمام: «اخبرنا النظر بن محمد بن المبارك العابد، حدثنا محمد بن عثمان العجلي، حدثنا عبيد الله بن موسى، عن شيبان، عن يحيى بن أبي كثير، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث ان خالد بن معدان حدثه، ان جبير بن نفير حدثه ان العرباض بن سارية حدثه- وكان العرباض من أهل الصفة – قال: كان رسول الله ﷺ يصلي على الصف المقدم ثلاثاً وعلى الثاني واحدة»(٥٠)

ثانياً: معرفة التابعين: عقب الإمام ابن حبان لكثير من الاحاديث ببيان ان الراوي من طبقة التابعين، وذلك بعبارات منها:

١. لفظ (تابعي)، مثال ذلك: قال ابن حبان في كتاب البر والإحسان، باب الصحبة والمجالسة: «اخبرنا أبو يعلى، حدثنا مخلد بن أبي زميل، حدثنا أبو المليح الرقي، عن حبيب بن أبي مرزوق، عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي مسلم الخرساني، قال: قلت لمعاذ بن جبل: والله إني لأحبك لغير الدنيا أرجو ان أصيبها منك، ولا قرابة بيني وبينك، قال: فلأي شيء؟ قلت: لله، قال: فجذب جبوتي ثم قال: ابشر ان كنت صادقاً، فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول: **المتحابون في الله في ظل العرش يوم لا ظل الا ظله، يغبطهم بمكانهم النبيون والشهداء،** ثم قال: فخرجت فأتيت عبادة بن الصامت فحدثته بحديث معاذ، فقال عبادة بن الصامت: سمعت رسول الله ﷺ يقول عن ربه تبارك وتعالى: **حقت محبتي على المتحابين فيّ وحقت محبتي على المتناصحين فيّ وحقت محبتي على المتزاورين فيّ وحقت محبتي على المتبادلين فيّ، وهم على منابر من نور يغبطهم النبيون والصديقون بمكانهم**»(٥١)، قال أبو حاتم: أبو مسلم الخولاني اسمه عبد الله بن ثوب، يماني تابعي من أفاضلهم وأخيارهم(٥٢).

٢. لفظ (من جلة التابعين)، مثال ذلك: قال ابن حبان في كتاب الصلاة، باب الآذان: «اخبرنا أبو خليفة، حدثنا أبو الوليد الطيالسي، حدثنا شعبة، عن موسى بن أبي عثمان، سمعت أبا يحيى يقول: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: **المؤذن يغفر له مدى صوته، ويشهد له كل رطب ويابس، وشاهد الصلاة يكتب له خمس وعشرون حسنة ويكفر عنه ما بينهما** »(٥٣). قال أبو حاتم: أبو يحيى هذا اسمه سمعان مولى اسلم من أهل المدينة، والد أنيس ومحمد ابني يحيى الاسلمي من جلة التابعين(٥٤).

٣. لفظ (من جملة تأبيها)، مثال ذلك: قال ابن حبان في كتاب الصلاة، باب صفة الصلاة: « اخبرنا ابن اسلم قال: حدثنا حرملة قال: حدثنا ابن وهب قال: اخبرني عمرو بن الحارث

وذكر ابن سلم آخر معه من يزيد بن أبي حبيب عن اسلم بن عمران انه سمع عقبة بن عامر يقول: تبعت رسول الله ﷺ وهو راكب، فجعلت يدي على قدمه فقلت: يا رسول الله، اقرأني إما من سورة هود وإما من سورة يوسف، فقال رسول الله ﷺ: **يا عقبة بن عامر، انك لن تقرأ سورة أحب الى الله ولا ابلغ عنده من ان تقرأ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾** [٥٥] **فان استطعت ان لا تفوتك في صلاة فافعل**»[٥٦] قال أبو حاتم: اسلم بن عمران كنيته أبو عمران من أهل مصرة من جملة تابعيها[٥٧].

٤. لفظ (من التابعين)، مثال ذلك: قال ابن حبان في كتاب الصلاة، باب فرض متابعة الإمام: « اخبرنا الفضل بن الحباب قال: حدثنا القعنبي عن مالك عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه وإسحاق أبي عبد الله إنهما اخبراه، إنهما سمعا أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: **إذا ثوب بالصلاة فلا تأتوها وانتم تسعون، وائتوها وعليكم السكينة، فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا، فان أحدكم في الصلاة ما كان يعمد الى الصلاة**»[٥٨] ثم ذكر أبو حاتم كلاماً بعد هذا الحديث الى ان قال: «اسحاق أبو عبد الله مولى زائدة من التابعين»[٥٩].

المطلب الرابع: بيان التفرد والوهم عند الرواة.

بين ابن حبان التفرد في بعض الأحاديث، ومن أمثلة ذلك: قال ابن حبان عقب حديث: «**امرت ان أقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله**»: تفرد به شعبة[٦٠]، وقال ابن حبان بعد حديث أبي ذر **تعبد عابد من بني إسرائيل....**: سمع هذا الخبر غالب بن وزير عن وكيع من بيت المقدس، ولم يحدث به في العراق، وهذا مما تفرد به آهل فلسطين عن وكيع[٦١].

وبين كذلك وهم الرواة الوارد في بعض الاحاديث، ومن امثلة ذلك: قال ابن حبان بعد حديث ابن عباس «ان رسول الله ﷺ قال: **إذا صلى أحدكم فلم يدر ثلاثاً أو أربعاً فليصل ركعة وليسجد سجدتين قبل السلام، فان كانت رابعة فالسجدتان ترغيماً للشيطان وان كانت خامسة شفعتها السجدتان**»، وهم في هذا الاسناد الدراوردي حيث قال: عن ابن عباس، وإنما هو عن أبي سعيد الخدري، وكان اسحاق يحدث من حفظه كثيراً فلعله من وهمه أيضا[٦٢] مثال آخر: قال ابن حبان عقب حديث ان الصالحين قد يشدد عليهم، وهذا سنده: «اخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد السلام ببيروت قال: حدثنا محمد بن خلف الدارمي، قال: حدثنا معمر بن يعمر قال: حدثنا معاوية بن سلام قال: حدثني يحيى بن كثير قال: حدثني أبو قلابة ان عبد الله بن نسيب

اخبره ان عائشة أخبرته....» يحيى بن أبي كثير واهم في قوله: عبد الله بن نسيب، وإنما هو عبد الله بن الحارث نسيب ابن سيرين فسقط عليه الحارث فقال عبد الله بن نسيب[٦٣].

المبحث الثاني
التعقبات المتعلقة بمتن الحديث

المطلب الاول: بيان الادراج في متن الحديث.

الإدراج لغةً: اسم مفعول من (أدرجت) الشيء في الشيء، إذا أدخلته فيه وضمنته إياه.

اصطلاحاً: ما غير سياق إسناده، أو أدخل في متنه ما ليس منه بلا فصل.

والذي يعنينا في هذا المطلب ما كان متعلقاً بالإدراج في متن الحديث، والمقصود بمدرج المتن: ما أُدْخِلَ في متنه ما ليس منه بلا فَصْل.

وهو على ثلاثة أقسام:

١. أن يكون الإدراج في أول الحديث، وهو القليل، لكنه أكثر من وقوعه في وسطه.
٢. أن يكون الإدراج في وسط الحديث، وهو أقل من الأول.
٣. أن يكون الإدراج في آخر الحديث، وهو الغالب.

وبين ابن حبان اللفظة المدرجة في الحديث، ومن أمثلة ذلك: قال ابن حبان عقب حديث أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: انزل القرآن على سبعة أحرف، حكيماً عليماً، غفوراً رحيماً، قال محمد بن عمرو ادرجه في الخبر، والخبر الى سبعة أحرف فقط[٦٤].

المطلب الثاني: الفاظ الحكم على الأحاديث النبوية.

حكم ابن حبان على ما أورده من الأحاديث من حيث القبول والرد مستخدماً على ذلك ألفاظاً دالة على حكمه، وقسمتها على النحو الاتي:

أولاً: ألفاظ التضعيف: استخدم ابن حبان الفاظاً كثيرة للحكم على الحديث بالضعيف، منها:

١. لفظ (باطل لا أصل له)، مثال ذلك: قال ابن حبان في كتاب البر والإحسان، باب الجار: « اخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة قال: حدثنا محمد بن رمح، قال: حدثنا الليث بن سعد عن مالك بن انس، عن الزهري، عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ **لا يمنعن أحدكم جاره ان يغرز خشبة على جداره**»[٦٥]، قال أبو حاتم: في قول الليث هذا أول ما

لمالك عندنا واخره، دليل على ان الخبر الذي قد رواه قراد ؟؟؟؟ عن الليث عن مالك عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قصة المماليك خبر باطل لا أصل له[٦٦].

٢. لفظ (غريب جداً)، مثال ذلك: قال ابن حبان في كتاب اخباره ﷺ عن مناقب الصحابة: « اخبرنا عبد الله بن محمد الازدي قال: حدثنا اسحاق بن إبراهيم قال: اخبرنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا ثور بن يزيد عن الزهري عن سالم عن أبيه قال: لقيني رجل من أصحاب رسول الله ﷺ في لسانه ثقل ما يبين الكلام فذكر عثمان فقال عبد الله: والله ما ادري ما يقول غير إنكم تعلمون يا معشر أصحاب النبي محمد انأ كنا على عهد رسول الله ﷺ نقول: أبو بكر وعمر وعثمان، وإنما هذا المال فان أعطاه رضيتم»[٦٧] قال أبو حاتم ﷺ: ما رواه عن الوليد الا اسحاق وليس لثور بن يزيد عن الزهري غير هذا الحديث وما روى هذا الحديث عن اسحاق الا عبد الله بن محمد بن شبرويه وهو غريب جداً[٦٨].

٣. لفظ (غريب غريب)، مثال ذلك: قال ابن حبان في كتاب الإيمان، باب فرض الإيمان: « اخبرنا الحسين بن محمد بن مصعب بخبر غريب، غريب حدثنا أبو داود السنجي سليمان بن معبد، حدثنا ابن أبي مريم، حدثنا يحيى بن أيوب عن ابن الهاد، عن عبد الله بن دينار، عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: **الإيمان سبعون أو اثنان وسبعون باباً، ارفعه لا اله الا الله، وأدناه إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان**»[٦٩].

وقال ايضاً في كتاب الاشربة: «اخبرنا احمد بن علي بن المثنى قال: حدثنا محمد بن عباد المكي، قال: حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار سمعه من سعيد بن أبي بردة عن أبيه، عن جده ان النبي ﷺ بعثه ومعاذ بن جبل الى اليمن فقال لهما: **بشرا ويسرا وعلما ولا تنفرا، وتطاوعا**، فلما ولي معاذ رجع أبو موسى فقال: يا رسول الله، ان لهم شراباً من العنب يطبخ حتى يعقد والمزر يصنع من الشعير، فقال رسول الله ﷺ **كل ما اسكر عن الصلاة فهو حرام**»[٧٠]. قال أبو حاتم: غريب غريب.

٤. لفظ (غريب) مثال ذلك: قال ابن حبان في كتاب الرقائق، باب الفقر والزهد والقناعة: « اخبرنا الحسن بن سفيان بخبر غريب حدثنا هدبة بن خالد القيسي، حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت وحميد، عن انس، ان رسول الله ﷺ قال ك **حفت الجنة بالمكاره، وحفت النار بالشهوات**»[٧١] مثال آخر: قال ابن حبان في كتاب البيوع، باب البيع المنهي عنه: «اخبرنا عبد الله بن قحطبة بفم الصلح قال: حدثنا العباس بن عبد العظيم قال: حدثنا حبان هلال، قال: حدثنا همام بن يحيى قال: حدثنا ابن أبي كثير ان يعلى بن حكيم حدثه ان يوسف بن

ماهك حدثه ان عبد الله بن عصمة حدثه ان حكيم بن حزام حدثه قال: قلت: يا رسول الله إني رجل اشتري المتاع، فما الذي يحل لي منها وما يحرم علي ؟ فقال: **يا ابن أخي، إذا ابتعت بيعاً فلا تبعه حتى تقبضه**»[٧٢]. قال أبو حاتم: هذا الخبر مشهور عن يوسف بن ماهك عن حكيم بن حزام ليس فيه ذكر عبد الله بن عصمة، وهذا خبر غريب[٧٣].

ثانياً: ألفاظ التصحيح: استخدم الإمام ابن حبان للحكم على الاحاديث بالصحة الفاظاً كثيرة، منها:

١. لفظ (فالطرق كلها صحاح)، مثال ذلك: قال ابن حبان في كتاب الصلاة، باب فرض الصلاة: «اخبرنا علي بن احمد بن عمران الجرجاني بحلب قال: حدثنا نصر بن علي بن نصر، قال: حدثنا نوح بن قيس، قال: حدثنا خالد بن قيس، عن قتادة عن انس ان رجلاً قال: يا رسول الله، كم افترض الله على عباده من الصلاة ؟ قال: **خمس صلوات**، قال: هل قبلهن أو بعدهن شيء؟ قال: **افترض الله على عباده خمس صلوات**، قال: هل قبلهن أو بعدهن شيء ؟ قال: **افترض الله على عباده خمس صلوات**، قال: فحلف الرجل بالله لا يزيد عليهن ولا ينقص منهن، فقال النبي ﷺ: **ان صدق دخل الجنة**»[٧٤] قال أبو حاتم: سمع هذا الخبر انس عن رسول الله ﷺ وسمع القصة بطولها عن مالك بن صعصعة، ويسمع بعض القصة عن أبي ذر، فالطرق كلها صحاح [٧٥].

٢. لفظ (الطريقان جميعاً صحيحان)، مثال ذلك: قال ابن حبان في اخباره ﷺ عن مناقب الصحابة: «اخبرنا محمد بن يحيى بن بسطام بالبصرة، قال: حدثنا محمد بن المثنى قال: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا الأعمش عن خيثمة بن عبد الرحمن عن عدي بن حاتم قال: قال رسول الله ﷺ: **ما منكم من رجل الا سيكلمه الله يوم القيامة ليس بينه وبينه ترجمان، ثم ينظر ايمن منه فلا يرى شيء قدمه، ثم ينظر أيسر منه فلا يرى شيء قدمه، ثم ينظر تلقاء وجهه فتستقبله النار، قال رسول الله: فمن استطاع منكم ان يقي وجهه النار ولو بشق تمرة فليفعل** »[٧٦] قال أبو حاتم: سمع هذا الخبر الأعمش عن خيثمة وسمعه عن عمرو بن مرة بن خيثمة، روى هذا الخبر أبو معاوية، وهو ومن اعلم الناس بحديث الأعمش بعد الثوري، وكذلك وكيع في وصله عن الأعمش، عن خيثمة روى قطبة بن عبد العزيز وجرير بن عبد المجيد الأعمش عن عمرو بن مرة عن خيثمة، فالطريقان جميعاً صحيحان[٧٧].

٣. لفظ (الطريقان جميعاً محفوظان)، مثال ذلك: قال ابن حبان في كتاب الصلاة: «اخبرنا احمد بن علي بن المثنى قال: حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامي قال: حدثنا حماد بن سلمة عن سهيل بن أبي صالح عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة ان رسول الله ﷺ قال: **لا تسافر المرأة بريداً الا مع ذي محرم**»(٧٨). قال أبو حاتم: سمع هذا الخبر سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة، وسمعه من سعيد المقبري، عن أبي هريرة، فالطريقان جميعاً محفوظان(٧٩).

٤. لفظ (خبر متقصى صحيح لا ارتياب في ثبوته)، مثال ذلك: قال ابن حبان في كتاب الإيمان، باب فرض الإيمان: «اخبرنا عبد الله بن محمد الازدي، حدثنا أبو قدامة عبيد الله بن سعيد، حدثنا أبو عامر العقدي، حدثنا سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: **الإيمان بضع وستون شعبة، والحياء شعبة من الإيمان**»(٨٠) قال أبو حاتم: اختصر سليمان بن بلال هذا الخبر فلم يذكر ذكر الأعلى والأدنى من الشعب واقتصر على ذكر الستين دون السبعين، والخبر في بضع وسبعين خبر متقصى صحيح لا ارتياب في ثبوته(٨١).

الخاتمة

أحمده سبحانه وتعالى حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، أن منَّ عليَّ لإكمال هذا البحث، فله الفضل وحده، وأصلي وأسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وصحبه الغر الميامين، وقد توصلت الى نتائج عدة من خلال هذا البحث لخصتها بالنقاط التالية:

١. سعة العلوم الحديثية التي يمتلكها ابن حبان رحمه الله تعالى، وكان هذا واضحاً في تعقباته على الحديث النبوي سنداً ومتناً.
٢. اطلق ابن حبان ألفاظ الجرح والتعديل المتعارف عليها عند علماء الجرح والتعديل، فاستعمل ألفاظ ثقة، وثقة متقن، وثقة ثبت، ومتقن فيما يخص الفاظ التعديل، وألفاظ ضعيف، وواه، وليس بشيء فيما يخص ألفاظ التجريح.
٣. اهتم ابن حبان رحمه الله تعالى ببيان الأسماء الصريحة للرواة عند ورودهم في السند بما اشتهروا به من ألقاب أو كنى.
٤. أهتم رحمه الله تعالى ببيان طبقات الرواة والتمييز بينها، وخصوصاً طبقتي الصحابة والتابعين.

٥. أهتم رحمه الله تعالى ببيان التفرد والوهم عند الرواة.
٦. بيّن الألفاظ المدرجة في متن الحديث.
٧. حكم على الكثير من الأحاديث التي أوردها في كتابه باطلاقه الفاظ التصحيح والتضعيف.

هوامش البحث

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٠٢.
(٢) سورة النساء، الآية: ١.
(٣) سورة الأحزاب، الآيتان:٧٠-٧١.
(٤) سورة الحجر، الآية: ٩.
(٥) الأحكام في أصول الاحكام:٢/٧٨.
(٦) الجواب الصحيح: ٣/٢٢١.
(٧) التنكيل: (١/٢٣٤).
(٨) مقتبس من كلام الإمام المزي، تهذيب الكمال: ١/١٤٦-١٤٧.
(٩) قال الشيخ احمد شاكر رحمه الله تعالى في مقدمة تحقيقه لكتاب ابن حبان: (وهو الاسم الأشهر والأَسْيَرُ على ألسنة المحدثين والفقهاء والمخرِّجين، وعلى ألسنة الناس كافة، يقولون – إذا نسبوا إليه حديثاً-: «أخرجه ابن حبان في ((صحيحه)، أو: (صححه ابن حبان)، أو نحو ذلك من العبارات، فهو في لسانهم – أبداً صحيح ابن حبان يريدون: أنه رواه وأخرجه، واختاره وصححه، فسواء تقدم الحديث أو تأخر – في ترتيب ابن حبان الذي صنع- فهو حديث رواه في كتابه، مختاراً له على شرطه، ومصححاً، هذا إذا ما خَرَّجُوا منه حديثاً، أو نسبوه إليه، على الأكثر الغالب، الذي يندُرُ أن يقولوا غيره». مقدمة المحدث أحمد شاكر، التعليقات الحسان: ١/٩.
(١٠) روى ابن حبان عن أكثر من ألفي شيخ وأختصر في الرواية عن مائة وخمسين شيخاً أقلَّ أو أكثر، وأعتمد على عشرين شيخاً في رواية أغلب الأحاديث عن طريقهم في كتابه التقاسيم والأنواع. ينظر: قول ابن حبان عن نفسه في صحيح ابن حبان: ١/١٥٢.
(١١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، ط١، ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦ م: ٤/٢٨٦.
(١٢) ينظر: التعليقات الحسان، مقدمة المحدث أحمد شاكر: ١/١٣.

(١٣) تذكرة الحفاظ: ١٢٦/٣.

(١٤) ينظر: مقدمة أحمد شاكر، التعليقات الحسان: ١١/١.

(*) محقق الكتاب الشيخ أحمد شاكر رحمه الله تعالى أطلق على الكتاب ب (صحيح ابن حبان)، بينما نجد المحقق شعيب الأرنؤوط سماه باسم مرتِّبه ابن بلبان وهو (الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان)، والذي أراه أن الصواب ما ذهب اليه أحمد شاكر رحمه الله تعالى لانه هكذا اشتهر بين المحدثين، والله أعلم.

(١٥) صحيح ابن حبان: ١٠٢/١.

(١٦) المصدر نفسه: ١٠٣/١.

(١٧) ينظر: صحيح ابن حبان: ١٠٣/١-١٤٥.

(١٨) المصدر نفسه: ١٤٩/١.

(١٩) المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي الفارسي (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: د. محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، بيروت، ط٣، لسنة ١٤٠٤هـ:٣٢٠.

(٢٠) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض:٢١١/٢.

(٢١) الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت:٥/١.

(٢٢) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: ٢٠٣/١.

(٢٣) االمصدر نفسه: ٢٢٣/١.

(٢٤) المصدر نفسه: ٢٥٠/١.

(٢٥) المصدر نفسه: كتاب العلم: ٢٦٣/١، رقم الحديث (٦٢).

(٢٦) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: كتاب الرقائق: ٣ / ١٦٨، رقم الحديث (٨٨٦).

(٢٧) المصدر نفسه: ١٦٨-١٦٩.

(٢٨) المصد نفسه: كتاب الرقائق: ٥١٠/٢، رقم الحديث (٧٣١).

(٢٩) المصدر نفسه: ٥١٠-٥١١.

(٣٠) المصدر نفسه: كتاب البر والإحسان: ٢٢٤/٢، رقم الحديث (٤٧٦).

(٣١) المصدر السابق: ٢ /٢٢٥، قلت: قوله: (لا يشرب) يعني شرب النبيذ على رأي اهل الكوفة في ذلك كما هو معروف في كتب الفقه.

(٣٢) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، كتاب الصلاة ٤/٤٩٣- ٤٩٤، رقم الحديث (١٦١٥).
(٣٣) المصدر نفسه، كتاب الصلاة: ٤/٤٩٥.
(٣٤) المصدر نفسه، كتاب الصلاة:٥/٣٢، رقم الحديث (١٧٣٩).
(٣٥) المصدر نفسه: ٣٣-٣٤.
(٣٦) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، كتاب الطهارة: ٣/٣٢٥ – ٣٢٦، رقم الحديث (١٠٥٠).
(٣٧) المصدر نفسه: ٣/٣٢٨.
(٣٨) المصدر نفسه، كتاب الصلاة ٥ /٢٩٤-٢٩٥، رقم الحديث (١٩٦٣).
(٣٩) المصدر نفسه: ٥/٢٩٥.
(٤٠) المصدر السابق، كتاب الصلاة: ٥/٥٣٦، رقم الحديث (٢١٦٣).
(٤١) المصدر نفسه:٥ /٥٣٧.
(٤٢) المصدر نفسه: ١/٣٤٨.
(٤٣) المصدر نفسه: ٥ /٥٥٤.
(٤٤) المصدر نفسه: ٢/١٥٩.
(٤٥) المصدر نفسه: ٣/١٤٧.
(٤٦) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، كتاب البر والإحسان: ٢/٣٢ – ٣٣، رقم الحديث: ٣٢٦.
(٤٧) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: كتاب الطهارة: ٤/١١٧ – ١١٨، رقم الحديث (١٣٠٠).
(٤٨) المصدر نفسه: كتاب الرقائق: ٣/١١٤ – ١١٥، رقم الحديث (٨٣٣).
(٤٩) المصدر نفسه، كتاب الرقائق: ٣/١٢٢، رقم الحديث (٨٤٢).
(٥٠) المصدر نفسه، كتاب الصلاة: ٥/٥٣٣، رقم الحديث (٢١٥٩).
(٥١) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، كتاب البر والإحسان: ٢/٣٣٨، رقم الحديث (٥٧٧).
(٥٢) المصدر نفسه: ٣٣٩.
(٥٣) المصدر نفسه، كتاب الصلاة: ٤/٥٥١، رقم الحديث (١٦٦٦).
(٥٤) المصدر نفسه: ٥٥٣
(٥٥) سورة الفلق: الآية ١.
(٥٦) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، كتاب الصلاة: ٥/١٥٠-١٥١، رقم الحديث (١٨٤٢).
(٥٧) المصدر نفسه: ٥/١٥١.

(٥٨) المصدر نفسه، كتاب الصلاة: ٥٢٢/٥، رقم الحديث (٢١٤٨).
(٥٩) المصدر نفسه:٥/ ٥٢٣.
(٦٠) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: ٢٠٠/١.
(٦١) المصدر نفسه، ٢٩٨/١.
(٦٢) المصدر نفسه ٣٩٠/٦.
(٦٣) المصدر نفسه: ١٨٣/٧.
(٦٤) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: ٦٢/١.
(٦٥) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، كتاب البر والإحسان: ٢٧٠/٢، رقم الحديث (٥١٥).
(٦٦) المصدر نفسه، كتاب البر والإحسان: ٢٧١/٢-٢٧٣، رقم الحديث (٥١٥).
(٦٧) المصدر نفسه: ٢٣٦/١٦، رقم الحديث (٧٢٥٠).
(٦٨) المصدر نفسه: ٢٣٦- ٢٣٧.
(٦٩) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، كتاب الإيمان: ٤٠٧/١، رقم الحديث (١٨١).
(٧٠) المصدر نفسه: كتاب الاشربة: ١٩٤/١٢-١٩٥، رقم الحديث (٥٣٧٣).
(٧١) المصدر نفسه: كتاب الرقائق، باب الفقر والزهد والقناعة: ٤٩٢/٢، رقم الحديث (٧١٦).
(٧٢) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، كتاب البيوع، باب البيع المنهي عنه: ٣٥٨/١١، رقم الحديث (٤٩٨٣).
(٧٣) المصدر نفسه: ٣٦٠.
(٧٤) المصدر نفسه، كتاب الصلاة: ٢٩٥/٤، رقم الحديث (١٤٤٧).
(٧٥) المصدر نفسه: ٢٩٦.
(٧٦) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: ٣٧٣/١٦، رقم الحديث (٧٣٧٣).
(٧٧) المصدر نفسه: ٣٧٣- ٣٧٤.
(٧٨) المصدر نفسه، كتاب الصلاة: ٤٣٨/٦-٤٣٩، رقم الحديث (٢٧٢٧).
(٧٩) المصدر نفسه: ٤٣٩.
(٨٠) المصدر نفسه، كتاب الإيمان: ٣٨٦/١، رقم الحديث (١٦٧).
(٨١) المصدر نفسه: ١ /٣٨٧.

قائمة المصادر والمراجع

- **بعد كتاب الله تعالى القران الكريم.**

١. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ) بترتيب: الأمير علاء الدين

علي بن بلبان الفارسي (ت: ٧٣٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨م.
٢. الإحكام في أصول الأحكام، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ)، تحقيق: الشيخ أحمد محمد شاكر، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
٣. التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن محمد المعلمي العتمي اليماني (ت: ١٣٨٦هـ)، مع تخريجات وتعليقات: محمد ناصر الدين الألباني- زهير الشاويش- عبد الرزاق حمزة، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦ م.
٤. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي (٦٥٤-٧٤٢هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.
٥. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض.
٦. الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٢٧١ هـ/١٩٥٢ م.
٧. الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق: علي بن حسن- عبد العزيز بن إبراهيم- حمدان بن محمد دار العاصمة، السعودية، ط٢، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
٨. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، ط١، ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦م.
٩. مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ) تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
١٠. المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي الفارسي (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: د. محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، بيروت، ط٣، ١٤٠٤.